الملابس في العصر البابلي الوسيط في ضوء الوثائق المسمارية (دراسة مقارنة)

أ.م.د. مها حسن رشيد الزبيدي

كلية التربية- الجامعة المستنصرية

الكلمات المفتاحية: الوثائق المسمارية، الملابس، صباغة المنسوجات، الكاشيون، رداء الصلاة

الملخص:

أدرك الإنسان القديم منذ العصور السحيقة حاجته الى رداء يكسو جسده العاري ويقيه التقلبات المناخية المتغيرة التي عاشها في الازمان القديمة، ويعد ورق الشجر أول مادة استخدمها لباسا له وبمرور الزمن تعلم استخدام جلود الحيوانات وأصوافها، وقد عكست انواع الملابس بعض المفاهيم الفكرية و السحرية فضلا عن انسجامها مع وضع المناخ وطبيعة الظروف الاقتصادية خلال العصور المتلاحقة، لقد تميزت تربة بلاد الرافدين بخصوبتها وتنوع محاصيلها كما ولعب موقعه الجغرافي الحيوي بالنسبة لمناطق الشرق الادنى القديم واختراع الزراعة دورا كبيرا في الجانب الاقتصادي، إذ جعلت منه مركزا تجاريا وصناعيا متنوع اقتصاديا تتوفر فيه كوادر بشرية استطاعت تسخير الطبيعة واستثمار موجوداتها وتأمين المواد الاولية النباتية والحيوانية والاستفادة منها في الصناعات المختلفة ومنها صناعة النسيج، وأشارت النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط الى أنواع متنوعة من المنسوجات ومتخصصين في مهنة النساجة من الرجال والنساء مثل العقاد والحائك والنساج وغيرها كما واشارت الى المشاغل والبيوتات التي يعملون فيها سواء كانت تابعة الى المؤسسة الدينية الاقتصادية والمتمثلة بالمعبد أو المؤسسة الرسمية العائدة للقصر، ،و عرف العراق القديم الأدوات الخاصة بصناعة المنسوجات كالمغزل والنول وغيرها ، وتعلم استخراج الألوان بأطيافها وتدرجاتها المختلفة وصناعة الأصباغ التي لون بها ملابسه وقطع النسيج المختلفة.

المقدمة:

ظهرت حاجة الإنسان القديم للملابس منذ وجوده على وجه البسيطة ضرورة أساسية وحاجة ملحة كحاجته للمأكل حتى باتت المفردتين مرتبطتان ارتباطا وثيقا وبشكل تتابعي عند الحديث المأكل والملبس، والملابس هي كل ما يرتديه الانسان ليكسو بها جسده العاري على اختلاف أنواعها ووظيفتها كإن يكون لباسا للبدن أو غطاءا للرأس والأقدام وأدرك أهميتها لحمايته من حر الصيف وبرودة الشتاء ومن ضرر أي مؤثر خارجي ، فأستخدم ورق الأشجار وعندما مارس الصيد أدرك أهمية هذه الحيوانات ليست كمادة غذائية وحسب بل أستخدم

جلودها وبعد ذلك أصوافها وميز درجة جودتها وأتخذ منها لباسا له حتى توصل الى صناعة قطع النسيج المختلفة وقد تطورت أنواعها وتعقدت أشكالها بتطور حياة الانسان وتعاقب العصور التاريخية في بلاد الرافدين، وبمرور الزمن بدأت الحياة البشرية تتطور ومظاهر الحضارة لدى العراقيون القدماء أخذت تتبلور وتظهر بشكل عملي وملموس وباتساع الزراعة وتطورها وتنوع المحاصيل الزراعية وزيادة حجم الانتاج الزراعي كل ذلك قاده الى معرفة بواكير التعاملات التجارية والانتاج الصناعي فظهرت الحرف والتخصصات في العمل ومنها الصناعات النسيجية موضوع البحث، لقد ارتبطت معرفة العراق القديم بالمواد الأولية الداخلة في صناعة المنسوجات من المواد النباتية عند معرفته الزراعة فقد دخل محصول الكتان بالدرجة الأساس ومن بعده القطن الذي عرفه الآشوريون واستخدموه في الصناعات النسيجية المختلفة، كما وعرف أدوات النساجة فاستخدم المغازل لغزل الخيوط والنول كما وعرف صناعة الاصباغ التي استخدمت في تلوين المنسوجات حتى أصبح لبعض الألوان مدلول ديني ودنيوي ووظيفة معينه، اعتمدت مادة البحث بالدرجة الأساس على ما ارفدتنا به الكتابات المسمارية من أسماء الاردية وأنواعها واستعمالاتها فضلا عن أسماء الألوان ومصادر استخراجها أما اشكال الازياء وتصاميمها وتطورها ومقارنتها مع ما ورد من أنواع الملابس وأصناف المنسوجات عند الأقوام الأخرى فقد وصلتنا من خلال المراسلات والمشاهد الفنية كالمنحوتات الحجرية ومشاهد الأختام الأسطوانية والفخار وغيرها من الادلة المادية التي صورت لنا اشكال الملابس وطرزها وطرق صناعتها، كما وأشارت النصوص المسمارية من العهد البابلي الوسيط الى تخصصات العاملين في مهنة النساجة من الرجال والنساء مثل العقاد والحائك والنساج وغيرها كما وأشارت الى المشاغل والبيوتات التي يعملون فيها سواء كانت تابعة الى المؤسسة الدينة الاقتصادية والمتمثلة بالمعبد أو المؤسسة الرسمية العائدة للقصر.

أولا: مصادر معلوماتنا عن صناعة الملابس في العصر البابلي الوسيط:

ذكرنا آنفا إن مصادر معلوماتنا عن الصناعات النسيجية هي ما ارفدتنا به الكتابات المسمارية من مصطلحات عرفت بها قطع الملابس وأنواعها واستعمالاتها فضلا عن أسماء الألوان ومصادر استخراجها و تشير الوثائق المكتوبة ان صناعة الغزل والنسيج كانت متميزة في بلاد الرافدين منذ العصور التاريخية المبكرة واستمرت وتطورت خلال العصور اللاحقة [1]، ومن خلال الدراسات التي تقدم بها الباحثون والتي تهتم بصناعة الملابس والمواد الأولية المستخدمة فيها فضلا عن صناعة الالوان وكيفية استخدامها ومفاهيمها اعطت صورة واضحة عن طبيعة الحياة اليومية للفرد العراقي القديم خلال العصر البابلي الوسيط ومعرفة

انواع الملابس لكافة طبقات المجتمع فيه وبحسب مناصبهم وتخصصاتهم، لان نوع الملابس تعبر عن المظهر الخارجي وتعكس الصورة الصريحة عن الحالة الحضارية و النفسية لمرتديها فضلا عن العادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع البابلي والمكانة الاجتماعية والاقتصادية للفرد آنذاك [2]، كما وعكست بعض المفاهيم الفكرية و السحرية داخل المجتمع العراقي القديم فضلا عن انسجامها مع وضع المناخ وطبيعة الظروف الاقتصادية وقد تطورت انواع الملابس وتعقدت بتطور حياة الانسان وتعقيدها' ومن خلال ما ورد في المصادر المسمارية من مصطلحات وصفية لأنواع الملابس فضلا عن المشاهد الصورية في الرسوم الجدارية واحجار الحدود (الكودورو) ومشاهد الأختام الاسطوانية افرزت لنا ولو بشكل بسيط جدا شكل الحياة الاجتماعية والفكرية وطبيعة الازياء واشكالها و وضيفتها في المجتمع البابلي بصورة عامة والتأثير الكاشي عليه بصورة خاصة[3]. كذلك اشارت الى حرفة النساجة والخياطة وصانعوا الاقمشة وغيرها من الحرف التي تخص صناعة الملابس[4] ، ومع ذلك تبقى المصادر المادية قليلة مقارنة بطول المدة الزمنية التي حكم فيها الكاشيون بلاد بابل،ومن الصعب اعطاء دراسة تفصيلية لجميع أصناف الملابس وذلك لان بعض المصطلحات التي أطلقت على بعض اصناف الملابس لا تؤدي الغرض المطلوب من الناحية العملية وبعضها غامض الاستخدام.

ثانيا: المواد الأولية الداخلة في صناعة الملابس

أظهرت الوثائق المسمارية من العصر البابلي الوسيط استخدام النساجون البابليين مادتي الكتان والصوف في الصناعات النسيجية بصورة عامة والملابس بصورة خاصة، لقد استخدم العراقيون القدماء الصوف ونبات الكتان والقطن في صناعة منسوجاتهم و عد نسيج الكتان من أكثر الصناعات النسيجية اهمية في بلاد الرافدين وتحديدا عند السومريون منذ عهودهم الأولى[5]،عرف الكتان لدى السومريين بالمصطلح (GADA) ويقابله بالأكدية (Kîtu)[6].و اقتصر استخدام الاقمشة المصنوعة من الكتان أول الأمر على ملابس تماثيل الآلهة والحكام وبعض الكهنة لما يحتاج عمل النسيج من تكاليف باهضه ليتم الحصول على نسيج من الدرجة الأولى[7] إذ تنوعت الانسجة المعمولة من الكتان وفقا لنوعية اليافه فقد ظهر النسيج ذو النوعية الجيدة والملمس الناعم ونوعية أخرى خصصت لصناعة المنسوجات الخشنة وتفاوتت درجات جودة المنسوجات الكتانية تبعا لدرجة جودة الكتان هذا الامر متعلق بالتكاليف التي تنفق للحصول على نسيج كتاني بجودة معينه كأن يكون نسيج من الدرجة الأولى الى الخامسة وهكذا[8] وتشير النصوص البابلية الوسيطة من مدينة عقرقوف (دور - كوريكالزو) الى شيوع استخدام الملابس المصنوعة من مادة الكتان وعرفت بالمصطلح

السومري (GADA.A) ويرادفه بالأكدية (kititu) وهو مصطلح اطلق على الرداء المعمول من الكتان[9]

اما الصوف فيعد أكثر المواد الداخلة في صناعة الملابس والمنسوجات المختلفة وقد عرفه سكان بلاد الرافدين منذ عصور ما قبل التاريخ[10]، عرف صوف المأخوذ من النعاج والخراف على حدا سواء بالمصطلح السومري (SÍK)[11]، ويرادفه بالأكدية (šipâtu)[12] وقد ادت البيئة دوراً كبيرا في توفير الظروف الملائمة لتربية الخراف من مناخ دافئ واراض جافة نسبيا[13]، ويعد الصوف من مصادر الانتاج الرئيسة في بلاد الرافدين بحسب الإشارات الواردة ضمن الوثائق الرسمية والمعاملات التجارية وبعض المواد القانونية في شريعة حمورابي[14]، ومن الوثائق الاقتصادية المكتشفة في مدينة نفر احدى أكبر المدن السومرية آنذاك كان سدس المجموع الكلي لاقتصادها تقريبا مكرسا لتسجيلات الصوف والملابس، وبالرغم من الكميات الكبيرة لمادة الصوف وأهميته التجارية والصناعية لكن تبقى المصطلحات اللغوية المستعملة لتميز أنواع الصوف وبعض المنسوجات غامضة بعض الشيء[15]

عدت مدينة أربيدو[16] مركزا مهما لصناعة النسيج الصوفي في بلاد الرافدين واحتوت على ورش الخياطة المعروفة بالمصطلح (UŠ. BAR)[17]، و كانت تابعة إداريا واقتصاديا إلى المعبد، أما مدينة أور فقد أشارت الوثائق الاقتصادية الى كميات الصوف المخصصة لعمليات النسيج وتصل احيانا الى ما يعادل الاف الأطنان منه[18]، ويمر الصوف بعدة مراحل للحصول عليه وتصنيعه من غسل الخراف للتخلص من الاوساخ العالقة في أصوافها الى عملية الجز والتي عرفت بالسومرية (UR_4) ويرادفها بالأكدية (ḫamamu)[19]، وكذلك المصطلح الأكدي (baqâmu) ويقابله بالعربية (البقامة من الصوف) و هو ما يسقط من الصوف مما لا يقدر على غزله[20]، وتأتي بمعنى جز الصوف، أما الجزة فعرفت بالمصطلح (šartu)[21] ويمر الصوف بمراحل عديدة وصولا لتسليمه الى مراكز جمعه ثم يتم تسليمه الى عمال الغزل والنسيج و عرفوا بالمصطلح السومري (^{LÚ}UŠ . BAR) ويرادفها بالأكدية (u/išparu) ويعني النساج[22] كان يعمل تحت اشراف المراقب (UGULA.UŠ.BAR) وبعد ذلك يتم تسليم القماش حال الانتهاء من نسجه الى من يقوم بقصره أو صباغته ثم تسلم أطوال القماش الى مسؤول اخر يقوم بعملية توزيعه[23]، وتمكن سكان بلاد الرافدين من معرفة نوعية الأصواف واصول تصنيعها وذلك لمعرفتهم بخواص الصوف وتميزهم للأنواع الجيدة التي كان يستحصل عليها من الخراف الصغيرة حتى أنهم شبهوا صوف الحمل في أول عملية جز له بأن صوفه يشبه الحرير[24]

ثالثا: أنواع الملابس :

الملابس هي جمع كلمة مَلْبَس[25]، وتعود جذور المفردة العربية الى المصطلح الأكدي (Labišu) بمعنى (لباس) للدلالة على كل ما يلبس[26] وهو اسم مشتق من فعل ولباس اسم على وزن (فعال) وهو كل ما يستر به الجسم[27] وفي النصوص المسمارية ترد مفردة الملابس بالعلامة الدالة (TÚG) ويرادفها بالأكدية ((ṣubatu (m))[28] بمعنى (ثوب/ روب/رداء) واحيانا تطلق هذه التسمية على قطعة القماش[29]، وفي نهاية العصر البابلي القديم استعيض عن المفردة الأكدية (ṣubatum) بالمصطلحات الأكدية (Lubūšu –Lubaru–Lubartu)[30]،بدليل استخدام المصطلح السومري (TÚG) في النصوص الاقتصادية من مدينة عقرقوف (دور - كوريكالزو) للتعبير عن جميع انواع المنسوجات التي استخدمها كلا الجنسين من الرجال و النساء[31]،دون الحاجة الى استخدام المقطعية الأكدية للمصطلح ((ṣubatu (m))[32]

من خلال دراسة مضامين النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط (الفترة الكاشية) ومقارنتها مع ما ورد من مصطلحات وصفية للملابس في النصوص الاشورية والخورية والحيثية، كذلك بالاعتماد على الدراسة التي تقدم بها الباحث آرو (Aro)[33] تعرفنا على أنواع الملابس والمصطلحات الوصفية الخاصة بها باللغتين السومرية والأكدية واستخداماتها ووظيفتها وأهمية بعضها وفيما يأتي عرض موجز لأهم أنواع الملابس التي وردت في نصوص العصر البابلي الوسيط:-

1- غطاء الرأس : -

استخدم سكان بلاد الرافدين في بادئ الأمر غطاء رأس مصنوع من الجلد كونها المادة الأولية التي تعرف عليها خلال ممارسته الصيد ثم استعانوا بقطع القماش الخشنة لحماية رؤوسهم[34] و بمرور الزمن تطورت حتى توصلوا إلى فكرة الخوذة المعمولة من المواد المعدنية إذ عثر على خوذة ذهبية من مقبرة أور الملكية من عصر فجر السلالات[35]، وقد اختلفت أشكالها باختلاف الأزمان والأقوام حتى ان استخدام العصابة او العمامة في شد الرأس باتت عادة مألوفة لدى الأقوام الآرامية أكثر من غيرهم[36]، وقد وردت بعض المصطلحات الوصفية الدالة على البسة الراس ضمن نصوص مدينة عقرقوف (دور- كوريكالزو) ومنها المصطلح السومري (SAGŠU ^{túg}) ويرادفها بالأكدية ((kubšu(m)) بمعنى ربطة الرأس أو عمامة والمصطلح الأكدي قريب جدا الى لفظة الكبوس[37]. وهو مصطلح أكدي أطلق على نوع مهم من البسة الرأس غالبا كان يمثل لفة القماش المحيطة بالراس والكلمة مأخوذة من المصدر (kabašu) بمعنى غطى أو ربط[38]. وبما ان الكلمة مسبوقة بالعلامة الدالة (TÚG) فمن المحتمل أنها تشير الى قطعة الملابس التي تغطي الرأس والجسم معا[39].

من البسة الرأس التي عرفت في حضارة بلاد الرافدين دون تحديد استخدامها سواء كان من قبل الرجال أو النساء والذي ورد بالمصطلح السومري(túg BAR.SI) بمعنى عمامة أو ربطة رأس ويقابلها بالأكدية (Pāršigu)[40].من الملفت ان المصطلح (Pāršigu) ورد في العصر البابلي القديم ضمن قوائم (المهور) و كان يقدم ضمن قائمة متطلبات العروس ربما دل الـ (Pāršigu) على البرقع وهو لباس الرأس الخاص بالنساء والمكمل لزي العروس عند زفافها[41]

ورد لمصطلح الأكدي (túg patinnu) لأول مرة في نصوص مدينة عقرقوف (دور-كوريكالزو) و هو نوع من ألبسة الرأس التي كانت مستخدمة آنذاك ولم تشير المصادر الى شكله أو طريقة استخدامه[42]

2-الأثواب أو الأرواب :

ذكرتها المصادر البابلية الوسيطة بتسميات وأنواع وأشكال متنوعة وذات وضائف مختلفة

أ- رداء الكوسيتو :

عرف بالمصطلح السومري (túg BAR.DUL) ويرادفه بالاكدية(Kusitu)[43] للدلالة على الكساء و يطابق المفردة العربية كساء أو كسوة[44]، هو رداء من النوع الفاخر وقد عد الزي الخاص بالاحتفالات والمصطلح (Kusit)[45] المشتق من الفعل (Kasu) بمعنى أكتسى أو لبس[46]، وهو الرداء أو الزي الذي يعني حرفيا يغطي الجانب ونستدل من ذلك بأن شكل هذا الثوب يغطي جهة من الكتف بينما يترك الكتف الآخر عاري[47]، وقد ورد هذا النوع من الثياب في وثيقة تعود الى العصر الأكدي القديم وتحديدا من مدينة نوزي فضلا عن رسائل العمارنة ونزولا إلى الألف الأول ق. م بأن رداء الكوسيتو شاع استخدامه في المناسبات الدينية والأعياد والمراسيم الخاصة بالآلهة والملوك والكهنة[48]، أما في العصر الاشوري الحديث فتشير الوثائق المسمارية أن رداء الـ Kusitu كان لباساً ملكيا مخصص بشكل اساس للملوك الاشوريين يستخدم اثناء الاحتفالات[49] ويرتديه في يوم تنصيبه ملكا على عرش آشور[50]، كما ويرد الـ (Kusitu) في وثائق العصر البابلي الحديث بأنه رداء مقدس وهو لباس انثوي مخصص للآلهات وكان يرصع بالأحجار الكريمة، أما في الكتابات الحيثية وتحديدا الرسائل الملكية فقد ورد هذا الرداء بالمصطلح (TÚG ku-ši-ši)[51]، ارتدى الملوك الحيثين هذا النوع من الرداء وخصصوه لتأدية الصلاة التي كانت تتم ضمن مراسيم الاحتفالات الدينية الخاصة بهم وشاع استخدامه في منطقة آسيا الصغرى متأثرين بحضارة الاشوريين بشكل خاص وحضارة بلاد الرافدين بوجه عام وكان على الملك الحيثي ارتداء الكوسيتو عند تنصيبه ملكا على البلاد[52].

ب-رداء إيلوكو (illuku)

هو نوع من الملابس الفاخرة عرف بالمصطلح السومري (túg GU. ZA) و بالأكدية (illuku-elluku)[53]، يعد أحد انواع الملابس الثمينة التي كانت ترصع بالحلي والاحجار الكريمة[54]، واطلق (illuku) على الملابس البراقة المرصعة بالذهب والفضة والتي تستمد نورها من الآلهة[55] وكانت توصف بملابس البهجة والبهاء والسرور[56]، هو رداء الملوك كان الملك يرتديه اثناء اجراء بعض مراسيم الاحتفالات والطقوس الدينية الخاصة[57].

اما في العصر البابلي الحديث فقد ورد المصطلح (illuku) ليشير إلى اللون الأرجواني المصنوع من مصادر معدنية كذلك اطلق على أنواع من الأحجار الثمينة فضية اللون أما المعنى الحرفي لهذا النوع من الثياب هو رداء ثمين ومميز وفاخر[58]

ج-رداء زيقي (ziqi)

أطلق هذا المصطلح الأكدي ((TÚG ziq (i) على نوع من الثياب الفاخرة وهو ثوب ذو اطراف مهدبة وحافات مشرشبة، وهو أحد الملابس الباهظة الثمن والفاخرة الصنع يرجح كانت مخصصة للآلهة او الملوك، كذلك أطلق المصطلح زيقي على الثوب ذو الاطراف المزينة بحلي من الذهب وقد تم صناعة نفس الرداء لكنه خالي من المجوهرات والتطريز يحتوي على حافات مشرشبة فقط[59].

د-رداء سونو ((sunu (m))

ورد بالمصطلح السومري (túg ÚR) و بالأكدية ((sunu(m)[60]، وهو من المصطلحات الشائعة الورود ضمن النصوص المسمارية الخاصة بالملابس من العصر البابلي الوسيط بصورة عامة و(دور - كوريكالزو) بصورة خاصة، اطلق هذا المصطلح على الملابس المزركشة أو المهدبة ويرجح ان هذا الوشاح هو رداء محلي خاص و زي شاع استخدامه خلال العصر، و يعد أحد أنواع الألبسة الرئيسة عند سكان بلاد بابل، كما وظهرت صناعته وبشكل متميز في منطقة بلاد الشام و تحديدا في مدينة حلب التي اشتهرت بصنعها المميز لوشاح الـ ((sunu (m)) وتميز بارتفاع اسعاره وتنوع اشكاله من ناحية الشراشيب وقد زين بعضه بالحلي والمجوهرات كالذهب والفضة فضلا عن وجود التهديب، وعند تنظيف هذا النوع من الثياب أو الوشاح فكانت ترفع شرائط التهديب المزركشة منه ليغسل وبعد ذلك يعاد تعليقها على الثوب وان سعر الثوب يرتفع وينخفض في حالة وجدود التهديب أو عدم وجوده[61]. وعد هذا النوع من الملابس المترفة التي ربما تعود للآلهة او الملوك، و يأتي المصطلح بمعنى آخر وهو طرف الثوب المزين بحلي من الذهب، أما النوع العادي فهو بسيط وخالي من المجوهرات ويزين بالحافات المشرشبة فقط[62].

هـ-رداء أو وشاح سيسيكتو (sissiktu)

عرف بالمصطلح السومري (TÚG.SÍK) ويرادفه بالأكدية (sissiktu)[63] تميز هذا النوع من الثياب بمصطلحات وصفية وتسميات عديدة عرف بها في النصوص المسمارية لتعطي معنى واحد وهو الرداء او الوشاح ذو الحافات المهدبة ويعني الوشاح ذا الاطراف المزينة بالأهداب أو ذو الحافات المشرشبة ويصنع هذا النوع من الالبسة عادة من مادة الصوف[64]،ظهر منه النوع الباهض الثمن والفاخر الصنع تميز بأطرافه المزينة بحلي من الذهب[65]،وقد استخدمت هذه الشراشيب شكلا تزينيا كما وتذكر النصوص القضائية من الفترة الكاشية استخدام هذه الشراشيب طبعة ختم صاحبه من خلال تمرير تلك الاهداب على اللوح الطيني ليترك طبعة تشير الى توقيع صاحب الثوب[66].

و-رداء مختلي (Muḫtille)

نوع من الثياب عرف بالمصطلح الأكدي (muḫtille) وهو رداء غالي الثمن ذكر بصورة متكررة ضمن نصوص مدينة عقرقوف (دور - كوريكالزو) ولا يعرف شكل هذا الرداء أو وظيفته [67] .

ز-رداء قيرشو (túg qeršu)

شاع استخدام هذا النوع من الملابس عند الكاشيين وتحديدا في مدينة عقرقوف(دور - كوريكالزو) بحسب المسمارية و جاء بالمصطلح الأكدي (túg qeršu) ليشير الى عدة معاني ومنها الرداء المزين والمطرز ويعد من القطع المكملة والمزينة للقطعة الرئيسة الأولى، كذلك يعطي صفة القماش المقلم (المخطط)[68] وعرف المصطلح (túg qeršu) بأنه الشرائط المعدنية المصنوعة من الفضة والنحاس والتي كانت تضاف لتزين بها الملابس[69]

3:الملابس الخاصة بالطقوس الدينية

أ-رداء نخلابتو (naḫlaptu):

عرف بالمصطلح السومري (túg GÚ.È) ويرادفه بالأكدية (naḫlaptu) بمعنى معطف أو قميص مصنوع من الكتان[70]، و (naḫlapti) اسم مشتق من الفعل ((ḫalapu(m) بمعنى يلبس[71]، شاع استخدامه عند الكاشيين ويعد من الألبسة الرئيسة المكونة للمظهر الخارجي، وقد وردت العديد من الإشارات له في النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط[72]،وأطلق المصطلح على الرداء الخارجي أو الثوب الذي يلبسه الجنود و خصص هذا النوع من الملابس للاحتفالات[73] كما و عد النخلابتو أحد أنوع المعاطف الفاخرة عند الاشوريين[74]، وتذكر الوثائق الكتابية من مدينة سوسة بأن العيلاميين استخدموا هذا النوع من المعاطف وردت تسميته بالمصطلحات (naḫlapit) و (neḫlaptun)[75]، أما في نوزي فعرف

بالمصطلح (naḫlapti) و تشير النصوص المسمارية انه رداء خارجي أشبه بالقميص شاع استخدامه عند الخوريين، كما وتأثر الحيثيون بهم فأصبح هذا النوع من الملابس المعروفة و كثيرة الاستخدام وتشير المصادر الحيثية انهم عرفوا رداء النخلابتو وأسموه القميص الخوري و اشير اليه في الرسائل بالتعبير (túg GÚ.È A-Ḫur-ri) ويعني القميص الخوري[76]، أما المواد الأولية المستخدمة بالدرجة الرئيسة في صناعة هذه المعاطف فهو الكتان والوانه أبيض براق أو مصبوغ باللون الأحمر وخصص للآلهة والملوك على حدا سواء[77]، وكان يرتديه الآلهة في مراسيم الاحتفال بعيد (الآكيتو) إذ جرت العادة إكساء تمثالي الالهة ثيابا حمراء اللون احتفاءا بهذه المناسبة[78]، وقد اخذ بعض الكهنة يرتدون الـ (naḫlaptu) المصنوع من الكتان المصبوغ باللون الاحمر في مناسبات معينه و عد هذا الرداء لدى السومريين وغيرهم من سكان بلاد الرافدين رمزا لنوع من المعاطف المستخدمة لطرد الارواح الشريرة[79]

ب-رداء كادالالو (gadalalu)

ورد بالمصطلح السومري (túg GADA.LA) ويرادفه بالأكدية (gadalalu) ويعني رداء من الكتان[80]، تشير الوثائق الكتابية دخول المقطع السومري (GADA) وبالأكدية (Kitu)[81]، للدلالة على الملابس الخاصة بالنقاء والطهارة والمخصصة لإداء الصلوات وبعض الطقوس الدينية[82]،وظهر الكادالالو أحد الألبسة المعروفة والمستخدمة بصورة واسعة في مدينة عقرقوف (دور - كوريكالزو) والخاصة بطقوس عيد رأس السنة الـ Akitu إذ تشير الوثائق المسمارية الى بعض الكهنة الذين كانوا يرتدون جلبابا من الكتان يعرف بـ (gadalalu) لتأدية مراسيم خاصة بمناسبة الاحتفال بعيد راس السنة الجديدة[83]، وكانت تماثيل الآلهة توشح بملابس من الكتان خلال الاحتفالات الخاصة بالعام الجديد أيضا[84]، ويظهر مما تقدم ان استخدام هكذا رداء كان مقتصراً على الالهة والملوك وبعض الكهنة اثناء اجراء طقس ديني خاص بمناسبة معينة أو أعيادا دينية لدى سكان وادي الرافدين[85].

ج-رداء كزو (túg Kizzu)

وردت عدة اشارات للمصطلح الاكدي (Kizzu) وهو يشير الى نوع من الالبسة الخاصة بالأضاحي والصلوات، كانت تلبس في اوقات الاحتفالات واثناء اقامة الطقوس الدينية لأنها عادة ما كانت تسبق بالمصطلح السومري (SISKUR) ويعني الصلاة[86]

وردالمصطلح (túgišḫenabe) ضمن نصوص مدينة عقرقوف (دور - كوريكالزو) بمعنى رداء أو ثوب خاص بالصلاة[87] ويبقى شكل وتفاصيل هذا النوع من الملابس غامضاً بالرغم من كثرة ورودها ضمن نصوص الفترة الكاشية.

د-رداء نيشي (^{túg}neši)

ورد المصطلح الاكدي (^{túg}neši) لأول مرة خلال هذ العصر ضمن نصوص مدينة عقرقوف (دور - كوريكالزو) وجاء بمعنى رداء خاص بالصلاة وقد دل على نوع من الألبسة الطقوسية الخاصة وهو رداء صمم على هيئة الأسد ويعد هذا النوع من الأزياء الخاصة التي غالبا ما يتم استخدامها من قبل بعض الكهنة او السحرة بقصد طرد الأرواح الشريرة، يبدو ان هذا النوع من الألبسة الغريبة كان معروفا عند السومريين[88].

5-رداء كاشو (^{túg}Kaššu (i))

أطلق المصطلح الأكدي (^{túg}Kaššu (i)) على نوع من الثياب وهو مصطلح وصفي ورد في النصوص المسمارية لمدينة عقرقوف (دور - كوريكالزو) ولا يعرف المعنى الحقيقي لهذه التسمية أو نوع الرداء، ربما هو زي رسمي كان مقتصرا على الكاشيين[89]، وقد يكون هو الزي الذي جسده الفنان البابلي على جدران قصور المدينة إذ يصور المشهد رجالا ربما كانوا موظفي القصر يرتدون جلبابا طويلا له حزام وللثوب وشاح ذو اطراف مهدبة ويعتمرون القبعة الطويلة التي تغطي رؤوسهم الشبيهة بالطربوش المستدق عند الاعلى وهو غطاء رأس غير مألوف عند البابليين يبدو عليه الزي الايراني[90].

6- الثوب أو فستان (Lubūšu)

أشارت النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط لمجموعة من المصطلحات الأكدية جاءت بمعنى ثوب أو اللباس مثل (Lubušta - Lubaru - lubūšu) أما في نصوص مدينة عقرقوف (دور - كوريكالزو) فقد وردت عدة مصطلحات تحمل نفس المعنى فجاء المصطلح السومري (TÚG.ḪI. A) ويرادفه بالأكدية (Lubaru او Lubuštu) بمعنى ثوب او فستان[91]، ويرد المصطلح السومري (^{túg}BA) ويرادفه بالأكدية (lubūšu) بمعنى ثوب (فستان)[92]، وبالرغم من شيوع استخدام هذا النوع من الثياب إلا أن الوثائق المسمارية والمصادر التاريخية لم تصف شكل هذا النوع من الملابس[93]

7-الملابس المستعملة (البالة) قالبوم (qalbum)

لم تقتصر المصادر المسمارية من العصر البابلي الوسيط على ذكر المنسوجات بكافة أنواعها وصنوفها ودرجة جودة صناعتها ووظيفتها فحسب بل تضمنت قوائم توزيع البسة من مدينة عقرقوف (دور - كوريكالزو) تذكر أنواع الملابس من الدرجة الثانية أو ذات الجودة المتوسطة والرديئة الصنع، كذلك الملابس الرثة والبالية والملابس المستعملة والقديمة والمعروفة في وقتنا الحاضر (البالة) إذ عرفت بالمصطلح الأكدي (qalbum) وهو مصطلح وصفي أطلق على الملابس المستعملة أو القديمة[94] وذلك لكثرة غسلها واستعمالها أو بسبب تغيير ملكية الثوب

لأكثر من شخص بمعنى تم ارتداء نفس الثوب من قبل عدة اشخاص من خلال تكرار بيع القطعة الواحدة عدة مرات لأشخاص مختلفون حينها تعرف هذه القطعة بهذه التسمية وكذلك الحال لأي قطعة ثياب مستعملة أو مكملات الملابس، كما ويرد المصطلح (qalbum) مع الملابس المقلمة (المخططة) بواسطة الشراشيب وذات الحافات المهدبة[95].

رابعا: مكملات الملابس:

1: الحزام

أشارت المصادر المسمارية من العصر البابلي الوسيط الى مصطلحات وصفية دلت على مكملات الملابس ومنها الاحزمة، ربما استخدم الحزام لشد القميص[96]، وكان عادة يصنع من الصوف والكتان وكذلك المعادن[97]، ويعد الحزام جزءاً تكميليا للزي الرئيس[98] وقد ورد بالمصطلح (túg ÍB.LÁ) وهو تعبير سومري ويرادفه بالأكدية (nebeḫu)[99] وردت اشارة أخرى لنوع من الاحزمة عرف بالتعبير السومري ((túg ŠÀ.GA.DU.(A)) ويرادفه بالأكدية (šakattû) بمعنى حزام أو طوق معدني[100]،كما ويرد شكاتو (šakattû) على انه نوع من الملابس بمعنى رداء[101] وعرف الحزام في الرسائل الحثية بالمصطلح (túg ŠÀ.GA.DÚ) أو (túg ŠÀ.GA.AN DU)[102] وكان للحزام مدلول ديني إذ وردت اشارة في نص مسماري من أوغاريت رأس شمرة[103] وهي تقديم حزام قرباناً إلى الآلهة عشتار[104]، وأظهرت مشاهد المنحوتات لشكل الأحزمة التي كانت يتمنطق بها الآلهة والملوك تميزت بأنها مزينة بوحدات زخرفية جميلة[105].

2: الحذاء أو الصندل

ربما أهتدى الإنسان القديم الى صناعة الأحذية لحاجته الماسة الى لباس قدم يقيه من أذى الطرقات و لسهولة السير في المناطق الوعرة وغيرها ... وتزامنت مع حاجته للملابس و معرفته بالصناعات النسيجية، وقد لعب التنوع الجغرافي و المناخي في بلاد الرافدين دورا كبيرا ومؤثرا على هذه الصناعة و أسهم العامل الاقتصادي و الاجتماعي في تنوع أشكالها و اختيار المواد الأولية ذات الجودة العالية لصناعتها و شاع استخدامها من قبل فئات معينة نظرا للمركز الاجتماعي والمكانة التي شغلوها فأكثر من استخدم الأحذية والصنادل هم الملوك و الكهنة وذوي المناصب الرفيعة في المجتمع العراقي القديم وقادة الجيش والجند كما وظهرت أنواع أخرى استخدمت من قبل الطبقات الفقيرة والعبيد وغيرهم[106]، وتشير المصادر المسمارية استخدام أنواع مختلفة من الجلود في صناعة الأحذية و قد وردت مسبوقة بالعلامة الدالة (kuš) وهو مصطلح سومري ويرادفه بالأكدية (mašku)بمعنى جلد[107]،وردت اشارة في نص ملكي الى مجموعة عطايا ملكية منحت لصانع الأحذية الحيثي العامل في البلاط الملكي وهي دلالة على أنواع الأحذية الجلدية الخاصة في الملوك الكاشيين آنذاك[108] كما

ودخل الصوف في صناعة الأحذية وأصبحت تصنع منه وعرفت في المصادر المسمارية لهذا العصر بالمصطلح الأكدي (túg mešen) وهي مفردة أكديه أطلقت على الحذاء بأشكاله المختلفة[109]، يبدو ان المواد الأولية التي استخدمت في صناعة الأحذية خلال العصر البابلي الوسيط كانت من النسيج و أنواع خاصة من الحبال وربما تمت صناعتها بطريقة معينة ومميزة تطلبت حرفية ومهارة في العمل فظهرت أنواع مختلفة من ناحية الشكل والوظيفة والجودة[110]كما وأستخدم الكاشيون الحبال في صناعة الأحذية إذ جاء المصطلح السومري (túg DU_8) ملازماً لصناعة الاحذية[111]،هو نوع من الحبال كان يصنع بصورة رئيسة من شعر الماعز والصوف الرديء النوعية الذي خصص لصناعة الاحذية ولجام الخيل وغيرها من الصناعات و تعد صناعة الحبال اقرب الى التحوير منها إلى الصناعة الفعلية كونها تصنع من خلط مواد أولية مصنعة[112]،وردت إشارة من هذا العصر تبين ظهور نوع من الأحذية متعددة الألوان، كذلك حذاء صنع من الصوف المصبوغ بألوان متعددة ورد بالعبارة (túg mešen-bur-mu)ويعني الاحذية المتعددة الألوان كما واستخدم الصوف في صناعة بطانة جميع أنواع الأحذية منذ عصر سلالة اور الثالثة واستمر ذلك خلال العصر البابلي الوسيط[113].

خامسا: الصناعات النسيجية الأخرى :

إلى جانب صناعة الملابس ظهرت صناعات أخرى منها الفرش والشراشف والبطانيات التي استخدمها الإنسان أغطية له ولأثاثه وقد وردت الاشارات لهذه الصناعة في النصوص المسمارية لهذا العصر ومنها المصطلح السومري (TÚG.KUR.RA) بمعنى لحاف أو بطانية[114]، كما وعرفوا صناعة الأغطية التي وردت بالمصطلح السومري (túg AN.TA.DUL) وبرادفه بالأكدية (Taktimu) ويعني غطاء سميكا (لحافا) ويأتي أيضا بمعنى شراشف او ملايات[115] وقد وردت اشارات عديدة لهذا المصطلح ضمن نصوص عقرقوف (دور- كوريكالزو) مما يشير الى شيوع استخدام هذا النوع من الأغطية لدى سكان المدينة[116]. تشير النصوص المسمارية الى نوع آخر من الاغطية عرف بالمصطلح الأكدي (túg ḫullanu) بمعنى غطاء أو لحاف[117] وكان يصنع عادة من الكتان أو من الصوف المصبوغ باللونيين الأحمر القرمزي و الأزرق الأرجواني (الغامق) وفي بعض الأحيان يشير المصطلح (túgḫullanu) الى ثوب مزود بأردان أو بدونها وعادة يصنع من الصوف ويزين بزخرفة الـ (šipu) [118].

سادسا: جودة الملابس بحسب مادة الصنع :

تباينت جودة النسيج وتنوعت تبعا لاختلاف أصناف الملابس ووظيفتها فضلا عن جودة المواد الأولية ومناطق الحصول عليها وأصنافها ونوعيتها إذ ظهر منها الجيد والذي يعرف

بالدرجة الأولى ويعرف بالمصطلح السومري (SIG_5) ويرادفه بالأكدية (damqu)[119]،بمعنى جيد أو ناعم وهو مصطلح أطلق على المنسوجات ذات النوعية الجيدة التي امتازت أقمشتها بملمس ناعم كما ويطلق على نوعية المادة التي صنعت منها الملابس والأصباغ التي لونت بها الأنسجة [120]، وعرف النسيج الناعم ذو النوعية الجيدة بالمصطلح السومري (DÙG) ويرادفه بالأكدية (Tâbu) بمعنى (ناعم، حسن، جيد)[121]، أما المنسوجات من الدرجة الثانية فكان يشار إليها بالمصطلح السومري (túg ÚS) ويرادفه بالأكدية (rēdu) وتعني الملابس المتوسطة الجودة[122]، أما الاصناف الرديئة الصنع فجاءت بالمصطلح السومري (NU-ÚS) نسبة الى المادة الأولية الرديئة النوعية التي صنع منها الرداء[123] .

سادسا: تجارة الملابس الرافدينية:

من خلال الأدلة المادية والإشارات الواردة في النصوص المسمارية استدل على دخول النسيج بكافة أنواعه ومادة الصوف ضمن المعاملات التجارية والاقتصادية فقد ازدهرت صناعة الانسجة والملابس في بلاد الرافدين وشاع استخدام بعض أصنافها في المنطقة فازدهرت الحركة التجارية الخاصة بالمنسوجات بمختلف أشكالها وأنواعها وقد تعدت تجارة الملابس هذه منطقة بلاد الرافدين الى مناطق الحضارات الأخرى منذ منتصف الألف الثالث ق.م إذ أشارت النصوص المسمارية الى عملية تصدير الملابس المصنعة في مدينة لكش[124] الى دلمون (التسمية القديمة للبحرين) واستمرت عملية المبادلات التجارية وتوسعت خلال سلالة أور الثالثة الى مناطق مكان (التسمية القديمة لعمان الحالية) وصولا الى العهد البابلي الوسيط ثم اتجهت تجارة الملابس الرافدينية نحو بلاد الأناضول إذ وردت إشارات في النصوص المسمارية من كبادوكيا استيرادها للملابس الأكدية والبابلية والأشورية من خلال التجار الأشوريين[125]، توسعت التبادلات التجارية لتصل الى كل من مناطق بلاد فارس و سوريا و فلسطين وتبادلوا ملابس بلاد الرافدين القديمة المطرزة والتي اشتهرت بدقة تطريزها و جودة صناعتها التي اكتسبت شهرة عالمية آنذاك[126].

سابعا: الألوان المستخدمة في صباغة النسيج من خلال المصادر المسمارية:

ان جمال النسيج لا يتوقف على دقة صنعه وتصميمه وجودة مواده الأولية فحسب بل يصاحب ذلك جودة الألوان المستخدمة في صباغته وأساليب تنفيذها ومدى ثباتها[127]، عرف سكان بلاد الرافدين العديد من الألوان التي استخرجوها من مصادر متنوعة منها العضوية ومنها الحيوانية ومنها مساحيق ملونة كانت جميعها تخلط بمادة الشب لغرض تثبيتها على الانسجة[128]، وارتبطت الألوان ببعض المفاهيم الدينية والدنيوية والممارسات الطقوسية لدى العراقيون القدماء، كما وأنعكس ذلك على العادات والتقاليد والتأثيرات البيئية والاجتماعية

والروحية في حضارة بلاد الرافدين[129]، اشارت المصادر المسمارية من العصر البابلي الوسيط الى العديد من المصطلحات الدالة على الألوان بأنواعها وتدرجاتها، يبدو ان أغلب قطع النسيج المستخدمة في صناعة الملابس كانت من الصوف المصبوغ باللون الأحمر القرمزي أو الأزرق الأرجواني الغامق فضلا عن الألوان الأخرى بكافة أطيافها

وأول هذه الألوان هو اللون الأزرق الذي عد أكثر الألوان شيوعا في بلاد الرافدين والذي عرف بأطيافه المتنوعة، فشاع استخدامه في مجال صناعة الألبسة الصوفية[130]، وقد أشير اليه في المصادر المسمارية بالمصطلح (Takiltu) هو مصطلح أكدي أطلق على اللون الأزرق الغامق[131]، ويعد حجر اللازورد من أهم مصادر الحصول عليه وعرف اللون بالمصطلح السومري (ZA.GÌN) ويقابله في الأكدية المصطلح (uqnû) [132]، كما وعرف العراقيون القدماء استخراج هذا اللون من المواد النباتية وتحديدا نبات النيلج أو نبات النيل[133]، ويعتقد الباحث ثومبسون (Thompson) ان أهم المواد الطبيعية التي تمنح اللون الأزرق هي شجرة النيلة والتي عرفت بأشكالها الثلاثة وهي موجودة في الوقت الحاضر في سوريا وفلسطين[134]، ووردت إشارة واحدة في نصوص مدينة عقرقوف (دور-كوريكالزو) تذكر اللون الأزرق بالمصطلح الأكدى (Tiriq)[135]، كما وأطلق هذا المصطلح على جميع الملابس المصبوغة باللون الازرق بصورة عامة[136].

من الألوان الأساسية الأخرى التي استخدمت في تلوين المنسوجات من هذا العصر هي الصبغة الحمراء بمختلف أطيافها وقد ارتبط هذا اللون بمفاهيم سحرية وقدرته على طرد الأرواح الشريرة والشفاء من بعض الأمراض وغيرها من الأغراض العقائدية والروحية المرتبطة بالآلهة والملوك وبعض اصناف الكهنة واتخاذهم الملابس المصنوعة من الكتان والمصبوغ باللون الأحمر والمخصص في وقت الأعياد وممارسة الطقوس الدينية، تشير النصوص المسمارية الى التعبير السومري (SÍK.ḪE.ME.DA) ويقابله بالأكدية (Tabarru) وهو مصطلح أكدي يطلق على الملابس المصنوعة من الصوف المصبوغ باللون الأحمر القرمزي[137]، وقد عرف سكان بلاد الرافدين الأحمر القرمزي على انه من أهم أطياف اللون الأحمر المستخلص عادة من شجر البلوط ومن مركبات الحديد المعقدة[138] والرأي المرجح إنه كان يؤخذ من دودة حمراء صغيرة تنمو على شجرة العفص[139] وقد عد اللون الأحمر من الألوان الشعبية لدى سكان بلاد الرافدين وهو لون الدم والقوة.

وتشير النصوص المسمارية الخاصة بقوائم الملابس من (دور-كوريكالزو) الى النسيج الخام المصبوغ باللون الأحمر والذي ورد بالمصطلح الأكدي (ṣirpu) هو مصطلح وصفي أطلق على قطع النسيج والاقمشة المصنوعة من الصوف والمصبوغة باللون الأحمر قبل عملية الغزل أي

تصبغ خيوط الصوف قبل عملية نسجها لتصبح قطعة قماش أو ثوبا[140]،تتم عملية صبغ النسيج وخيوط الصوف والكتان قبل عملية الغزل وكانت تمر بعدة مراحل لتتشرب الخيوط اللون المراد اضافته ويتشبع به ثم يضاف اليه مثبتات للصبغة وكانت أما مواد نباتية أو مثبتات معدنية كي يتم الحصول على خيوط أو قطع قماش ملونة[141]،ومن الألوان الشائعة في بلاد الرافدين هو اللون الأبيض استخدم بصورة كبيرة لاسيما في صناعة الملابس المخصصة للممارسات الدينية وكانت تطلى باللون الأبيض للدلالة على الطهارة والنقاء وغالبا كانت تصنع من نسيج الكتان، وعرف اللون الأبيض بالمصطلح السومري (BABBAR) ويقابله بالأكدية (peṣu) ويعني أبيض/اللون الأبيض[142]، ويتم الحصول عليه عن طريق عملية قصر النسيج سواء كان من الصوف أو الكتان دون تلوينه أما عملية صبغ الجلود باللون الأبيض فتتم بإضافة نسب معينه من مادة الشب لإضفاء اللون الأبيض عليها[143]،ومن الألوان المستخدمة في صباغة الملابس من العهد البابلي الوسيط هو اللون الرمادي أو الرصاصي ورد بالمصطلح الأكدي (šibu) وهو اللون الرمادي الذي كان يستخدم في تزيين الملابس[144]، كما ويرد المصطلح السومري (SA_5) ويرادفه بالأكدية (Sāmu) وهو اللون البني الضارب الى الحمرة[145]، هو من الألوان المستخرجة من المواد المعدنية غالبا كان يستمد من أكاسيد الحديد الحاوية إلى المنغنيز ويسمى (الاحمر القهوائي) [146].

الخاتمة:

1-تميز بلاد الرافدين بخصوبة تربته ووفرة مياهه التي ساعدت على ظهور الزراعة وانتاج المواد النباتية المختلفة لاسيما الكتان والقطن وعدت من أهم المواد الأولية لصناعة الملابس، كذلك كثرة مراعيه الخضراء التي أسهمت في تربية الحيوانات التي استفاد من أصوافها وجلودها وشعرها وكانت المادة الأولية المهمة في صناعة الغزل والنسيج وانتاج الأنواع المختلفة من الألبسة ومكملاتها الضرورية .

2- تعد صناعة الملابس في بلاد الرافدين واحدة من أهم الصناعات الإنتاجية التي لعبت دورا كبيرا ومميزا في ازدهار التجارة وتصدير الأنواع المختلفة من المنسوجات والملابس ذات الجودة العالية والتصميمات المميزة.

3- عكست الملابس والمواد المصنعة منها واقع الحياة الاجتماعية والاقتصادية والروحية والفكرية لسكان بلاد الرافدين كما وعبرت أشكالها وطرزها الفنية على مدى إبداع النساج العراقي القديم وتمسكه بالعادات والتقاليد والقيم المجتمعية لكل عصر من عصوره المختلفة.

4-كشفت النصوص المسمارية عن أنواع من الملابس خصصت للآلهة وأخرى للبشر وكذلك تنوع جودة النسيج بين الممتاز والجيد والرديء، وكان لألوان بعض الملابس مدلول ديني

وعقائدي فمنها خصص للاحتفالات ومنها لتأدية الصلوات والبعض الأخر لطرد الأرواح الشريرة وغيرها من التخصصات.

5- رافق صناعة المنسوجات ظهور التخصصات الدقيقة في العمل فظهر النساج والحائك والعقاد، وظهرت المشاغل والورش والنقابات الخاصة بحماية النساجين بمختلف صنوفهم ولم تقتصر مهنة النساجة على الرجال فحسب بل شاركت النساء وحتى الاطفال في خياطة أنواع مختلفة من قطع الملابس التي أشارت لها الوثائق المسمارية والأدلة المادية الأخرى.

الهوامش:

([1]) Jacobsen. Th, "Toward the Image of Tammuz and other essays on Mesopotamian History and Culture", Cambridge, 1970, p.222

([2]) وليد الجادر ،الازياء والحلي، حضارة العراق، ج ٤، بغداد،١٩٨٥،ص ٣٢٣-٣٢٤.

([3]) فيصل الوائلي، الازياء البابلية، بغداد، ١٩٤٨، ص ٢٨-٣٨ كذلك انظر: انطوان مورتكات الفن في العراق القديم، ترجمة، عيسى سلمان وسليم طه التكريتي،بغداد،١٩٧٥،ص ٣٠٢-٣٢٤

([4]) AHW, p. 397: a ; Labat, MDA, p.121: 211;

([5]) وليد الجادر، الحرف والصناعات اليدوية في العصر الآشوري المتأخر (النساجون والنسيج)،بغداد،١٩٧٢،ص١٢١.

([6])AHW, p. 495: b

وبشأن التشابه في اللفظ والمعنى للمصطلح الأكدي (Kitu) ومقارنته مع المصطلحات الواردة لدى الاقوام الأخرى، ينظر: طه باقر ،"من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى في العربية بالدخيل"، بغداد،1980،ص ١٢٦

([7]) وليد الجادر ، المصدر السابق، ١٩٨٥ ، ص ٣٣٦ , وليد الجادر ، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص ١٢١

وردت اشارات واضحة ضمن النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط لاستخدام كتان من الدرجة الثانية في صناعة الملابس؛ وبشأن الكتان واستخداماته ينظر:

Salonen, A, "Die Möbel Des Alten Mesopotamien", AASF, Band, 127, Helsinki, 1963, p.92FF;

Die Fussbekleidung Der Alten Mesopotamien", AASF, Band, 157, Helsinki, 1969, p.27, 28, 88, 94

([8]) خالدة عبد الرحمن شاكر وآخرون، استخلاص الهلام النباتي من بذور الكتان المزروع في العراق،مجلة جامعة النهرين، م 17،ع 3،بغداد،2014،ص41

([9]) AHW, p.493: b; Labat, MDA. p.81, 90;Gerney, O. R,Texts from Dur – Kurikalzu, Iraq,vol.XI,London,p.131,1

([10]) وليد الجادر ، المصدر السابق، ١٩٨٥ ، ص ٣٣٨.

([11]) SÍK:العلامة الدالة على الصوف وتوضع امام المنتوج الصوفي من المواد المصنعة المنسوجة وغير المنسوجة)،ينظر :- وليد الجادر ، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص ١٣٣

ورد التعبير (SÍK-kaššu) لأول مرة في نصوص عقرقوف (دور - كوريكالزو) من العصر البابلي الوسيط غالبا يقصد به صوف خصص للكاشيين أو صوف محلي وربما كان صوف مميز وذو مواصفات خاصة، بشأنه ينظر :مها حسن رشيد الزبيدي، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي الوسيط (الفترة الكشية) عقرقوف/(دور-كوريكالزو)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب،٢٠٠٣قسم الآثار،ص١٢٧.

([12]) ŠL, p.998: 539 ; Labat, MDA, p.225: 539

([13]) جورج كونتنيو، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة،سليم طه التكريتي،بغداد،1986،ص109-110

([14]) ورد الصوف في المادة رقم ٢٣٧ من قوانين حمورابي.

([15]) Fish, T, "The Sumerian city Nippur in the Period of the third Dynasty of Ur", Iraq, vol.5

([16]) اريدو: تقع اطلالها المعروفة اليوم (ابو - شهرين) في ارض قفراء في منخفض غرب مدينة الناصرية بحوالي ٤٠ كم، وجنوب غرب اور بحوالي ١٨ كم، وهي من المدن السومرية القديمة المقدسة وبشائها ينظر :- قحطان رشيد صالح،الكشاف الاثري في العراق، بغداد،1987، ص ٢٥٨

([17]) وليد الجادر ، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص ٥١

([18]) وليد الجادر،المصدر السابق،١٩٨٥،ص ٣٣٧-٣٣٨ ، كذلك ينظر :

Nies, J. B, "UR Dynasty tablets, Leipzig, 1920, p.64. N.77.

([19])Labat, MDA, p.243: 594

([20])ادريان ماتشلارو، مدخل إلى اللغتين العربية والاكدية دراسة معجمية، اطروحة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٩٩،ص١٤٣،كذلك ينظر: وليد الجادر ، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص ١٣٣.

([21])AHW, p. 104: a, b; Radau, H, "Letters to Cassite king from the Temple Archives of Nippur",BE 17/1,1908, p.44:10

([22]) بشأن حرفة النساج والمهن المرتبطة بحرفة النساجة، ينظر: مها حسن رشيد الزبيدي، المصدر السابق، ص٦٤-٦٦.

([23]) Jacobsen, Op. Cit, pp.222, 228

([24]) وليد الجادر ، المصدر السابق، 1985، ص ٣٣٧

([25]) إبن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، م 13،ط 4،بيروت،2005،ص161

([26])AHW, p. 523: b

([27]) واذا ما قورنت الكلمة الاكدية Labašu بالمعنى العربي للباس سوف يلاحظ القارئ أن الكلمة تحمل نفس المعنى والمضمون، بشأنه ينظر: ادريان ماتشلارو ،المصدر السابق، ص ١٩٨;

Bauer, H, "Das Semitisch wort Für, Kleid", ZA, Band 31, p.108

ادريان ماتشلارو ،المصدر السابق، ص ٢٠٢.

([28]) Labat, MDA. p.221:536; Borger, Abz, p.178:536

([29])AHW,p.1107.

([30])CAD, S, p.225

([31])Borger, Abz, p.174: 454. 6; AHW, p. 157: a, b

([32]) بخصوص العلامة (TÚG) انظر الفصل الثالث من البحث. هـ وليد الجارد، الحرف والصناعات اليدوية في العصر الاشوري المتأخر النساجون والنسيج)، بغداد، ١٩٧٢، ص ٧٥.

([33])Aro. J, "Mittelbabylonische Kleidertext der Hilprecht - Sammlung Jena, Sitzungsberichte der Sächsischen Akademie der Wissenschaften zu Leipzig", Band 115, Berlin, 1970, p.7, 34

([34]) يوسف خلف عبد الله " الجيش والسلاح في العهد الأشوري الحديث"، رسالة ماجستير منشورة، ج ١، بغداد، ١٩٧٧ ص ٢٦٦.

[35]) Strommenger,E,"The Art of Mesopotamia",London,1964,p.24-29ff

([36]) يوسف خلف عبد الله المصدر السابق، ص ٢٦٥.

([37])AHW, p.497, a: b, p.497, a: b; CAD, K, p.485

([38])AHW, p.497, a: b, p.497, a: b; CAD, K, p.485

([39]) وليد الجادر ، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص ٢٦٣.

([40])Salonen, A, "Die Hausegeräte der Alten Mesopoamier", AASF, Band, 139, Helsinki, 1965, p.157 ; ŠL, P.978: 74.

([41]) Dalley, S; "Old Babylonian Dowries, Iraq, part, I, vol. XLIII, 1980, p.59.

([42])AHW, p.848: a; Clay, A.T, "Document from the temple Archives of Nippur Dated in the Reigns of Kassite Rulers" BE, 14, Philadelphia, 1905, 157, 59.

([43]) AHW, p.514: b ; CAD, K, p.585 FF; Gerney, O. R Op. Cit, p.131FF.

([44]) ادريان ما تشلارو، المصدر السابق، ص ١٩٦.

([45]) وليد الجادر ، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص ٢٣٨

([46])CAD, K, p. 585 FF

([47]) Finkelstein, J, J, "A Hittite mandattu -Text", JCS, vol. X,1956, New Haven, p.104;CAD, K,p.585 FF

([48]) Oppenhiem, A-L, "The Golden Garments of the Godds", JNFS, vol.8, 1949, No.1 Chicago, p.177.

([49]) Madhloom, T, A, "The chronology of Neo-Assyrian Art", London, 1970.

;Oppenheim, L, A, Op. Cit, p.177-178

([50])وليد الجادر ، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص ٢٣٩

([51])(Finkelstein, J, J, op.cit, p.104

([52])وليد الجادر ، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص ٢٣٩

([53]) Labat, MDA. p.231:559.

([54]) (AHW, p.372: b

([55]) وليد الجادر ،نظرات في مباحث ومؤلفات، سومر،٢٤،1969،ص٢٣١-٢٣4

[56]) AHW, p.372: b

([57]) وليد الجادر، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص ٢٠١.

([58]) Oppenhiem, L.A, Op. Cit, p.189

([59])CAD, Z, p. 128 ;, O. R; Op. Cit, Op. Cit, p.144

([60]) AHW. p. 1059: a, b; Salonen, A, AASF, Band, 127, p.30, 165; Landsberger, B, "Über Farben IM sumerisch Akkadischen", JCS21, 1967, p.160

([61]) Dalley, S; Op. Cit, p.72-73.

([62]) CAD, Z, p. 128 ; Gurney, O. R; Op. Cit, op. cit, p.144

([63]) Labat, MDA, p. 225

([64]) AHW, p. 1050: b

([65]) وليد الجادر ، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص ٢٩٤.

([66])(Ranoszek, R; "Zur siegelung Mittelbabylonischer Rechtsurkunden"; Rocznik Orientalistyezny, warszawa, 1980, p.93

([67]) ينظر ص (٥٦).

([68]) Aro, J, Op. Cit, p.30. 11

([69]) AHW, p. 918: a.

([70]) AHW, p.715: a; Boger, Abz, p.88: 106.

([71]) AHW, p.310: a

([72]) Gerney, O. R, Op. Cit, 7:2,15 ; Kesslar,K., pp.68,70,82,84,87.

([73]) CAD, N, I, p.138.

([74]) وليد الجادر ، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص ٢٤٢-٢٤٣.

([75]) AHW, p.715: a

([76]) Finkelstain. J.J, Op. Cit, p.103

([77]) وليد الجادر ، المصدر السابق، ١٩٧٢ ، ص ٢٤٢-٢٤٣.

([78]) راجحة خضر عباس النعيمي، الأعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين،ط1،دمشق،2011، ص ١٠١.؛ شيبان ثابت الراوي، الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث، اطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد، ٢٠٠١،ص85

([79]) وليد الجادر ، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص ٣٣٤.

([80]) AHW, p.273 : a

([81]) Labat, MDA. p.81, 90 ; Salonen, A, AASF, Band, 157, p.87.

([82]) وليد الجادر ، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص ١٢٢

([83]) شيبان ثابت الراوي، المصدر السابق،ص ٨٥

([84]) راجحة النعيمي، المصدر السابق، ص ١٠١- 102

([85]) Pritchard, J. B, "Ancient Near Eastern Texts; Reloting to the old testament", New Jersy, 1969 .

([86]) SISKUR: تعبير سومري ويرادفها بالاكدية ikribu بمعنى صلاة،ينظر: CAD, K, p.479, AHW, p. 496:b

([87]) مها حسن رشيد الزبيدي، المصدر السابق، ص١٣٤

([88]) وليد الجادر، المصدر السابق،١٩٨٥، ص251

([89]) تضمنت نصوص البحث قوائم البسة مخصصة إلى موظفي البلاط بمناسبة عيد رأس السنة الجديدة، ينظر: مها حسن رشيد الزبيدي، المصدر السابق، ص٨٤

([90]) انطوان مورتكات المصدر السابق، ١٩٧٥ ، ص ٣٠٢-٣٠٣؛ طه باقر، المصدر السابق، ١٩٧٣، ص ٤٥٦.

([91])AHW, p.560: a ; Boger, Abz, p.187: 536

([92]) وليد الجادر ، المصدر السابق، ١٩٨٥ ، ص ٢٥١

([93])AHW, p.560: a Boger, Abz, p.187: 536

([94])AHW, p. 895: a CAD, A/2, p.88:b.

([95]) Dalley, S; Op. Cit, p.72

([96]) وليد الجادر ، المصدر السابق، ١٩٨٥ ، ص ٣٣٥.

([97]) وليد الجادر ، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص ٢٩٥.

([98])Finkelstein, J, J, Op. Cit, p.103.

([99])CAD, N, I, p. 143

([100]) Labat, MDA, p.177; 384

([101]) AHW, p.1139: a

([102]) Finkelstein, J, J, Op. Cit, p.103

([103]) اوغاريت تعرف باسم راس شمرة وتقع على الساحل السوري من البحر الأبيض المتوسط شمالي مدينة اللاذقية بـ ١٣ كم، ينظر: جماعة من العلماء السوفييت، المصدر السابق، ص١٣؛ وبشأن منسوجات هذه المدينة،ينظر: وليد الجادر ، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص ٢٩٩

([104]) وليد الجادر ، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص ٢٩٩

([105]) وليد الجادر ، المصدر السابق، ١٩٨٥ ، ص ٣٣٥

([106]) وليد الجادر، صناعة الجلود في وادي الرافدين،سومر،م27،بغداد،1971،ص٣١٣

([107]) Labat, MDA, p.45: 7

([108])يشير المصدر ان النص يعود الى الملك كاشتلياش الثالث علما ان الملك المقصود هنا هو شكاراكتي شورياش الثاني هو الملك السابع والعشرون في قائمة الملوك الكاشيين والذي حكم في المدة (1255-1243 ق.م) وذلك بالاعتماد على سنين حكم الملك من جهة، ولوجود كسر في الوثيقة البابلية وتحديدا في اسم الملك الحادي عشر من جهة أخرى،ينظر: مها حسن رشيد الزبيدي، المصدر السابق، ص13-14 كذلك ينظر:

Forbes, R.J., Studies in Ancient Technology, Vol. 5, NetherLands, 1957,p.41

([109])AHW, p.648: b

([110]) وليد الجادر،الأزياء الشعبية في العراق،بغداد،١٩٨٩،ص

([111]) Salonen, A, AASF, Band, 139,p.53-4 ; Salonen, A, AASF, Band, 157, p.88-89.
([112])Robert, D. Biggs, "The ABÚ Salābikh tablets, JCS 20, No.I, Chicago, 1966, p. 87, Col, 3:
([113]) مها حسن رشيد الزبيدي، المصدر السابق، ص١٢٨،وينظر:- Salonen, A, AASF, Band, 157, p.88-89
([114])AHW, p.1107; Labat, MDA, p.221: 536;
([115])AHW, p.1309: b ; Gurney, Iraq 11, Op. Cit, p.144,Nr.4,5.
([116])AHW, p.354: a
([117])AHW, p.354: a
([118])CAD, H, p.229
([119])(Aro, J, Op. Cit, p.22
([120])Borger, Abz, p.159: 396
([121])Labat, MDA, p.181: 396
([122])Aro, J, Op. Cit, p.34
([123])Gurney, O. R, Op. Cit, Nr.7.
([124]) لكش اشهر دول المدن وتقع الآن بالقرب من شط الحي (الغراف) في منتصف المسافة تقريباً ما بين دجلة والفرات على بعد (١٠) اميال إلى الشمال الشرقي من الشطرة، تتألف المدينة من جملة تلول منها (تلو) أو كرسو ومنطقة تلول(الهية) فضلاء عن التلول الأخرى للمزيد من المعلومات : بشأن تاريخ المدينة انظر: طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٧٣ ، ص ٢٧١-٢٧٢
([125])Leemans, W. F,Foreign trade in the Babylonian Period,1960,vol 6,p.128-129
([126]) وليد الجادر ، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص ٣٣٨.
([127]) وليد الجادر ، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص ١٤٨
([128]) وليد الجادر، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص ٣٤٠.
([129]) وليد الجاد ر، "الصناعة"، موسوعة الموصل الحضارية ،م1،الموصل،1991،ص212.
([130])Gurney, Op. Cit, p.131FF, 137
([131])AHW, p.1306: a; Landsberger, Op. Cit , p.1155F.
([132])(CAD, U\W, P.195: b.
([133]) فرج حبة، "الكيمياء وتكنولوجيتها في العراق القديم"، سومر، ١٩٦٩، ص ١٠٢.
([134]) Thompson.G.A, "Dictionary of Assyrian Chemistry Geology",Oxford,1936,p.8p.329.
([135]) Labat, MDA, p.329.
([136]) AHW, P.1298: a; Landsberger; Op. Cit, p.155FF
([137]) فرج حبة، المصدر السابق، ص ١٠١
([138]) فاروق ناصر الراوي، "الكيمياء"، حضارة العراق، ج ٢، بغداد، ١٩٨٥، ص ٣٥٣ ، ص ١٥٣. مارتن ليفي، "الكيمياء والتكنولوجيا الكيميائية في وادي الرافدين"، ترجمة محمد فياض المياحي وآخرون، بغداد، ١٩٨٠.
([139]) Weidner, E. F, "Farber", RLA, 3, Berlin, 1957, pp.19, 25
وبشان الالوان المستخرجة من النباتات المذكورة في النصوص المسمارية، ينظر :- طه باقر، "دراسة في النباتات المذكورة في النصوص المسمارية"، سومر، ١٩٥٣، ص ٣.
([140]) CAD, S, p.208:b
([141]) فاروق ناصر الراوي ،المصدر السابق ،ص352
([142])(AHW, p.857: a ; Labat, MDA, p.175²: 379
[143]) Waterer, J.W., "Leather", A History of Technology, Vol.2,Oxford, 1957, p.156
([144]) AHW, p.1228: a

وللمزيد من التفاصيل عن الألوان واستخراجها واستخداماتها في الرسوم الجدارية على مر العصور ينظر:
Weidner, E Op. Cit, pp.19, 25 .

([145]) Borger, Abz, p.92: 123

([146]) Weidner, E,Op. Cit, p.21

وبشان الألوان المستخرجة من النباتات المذكورة في النصوص المسمارية، ينظر :- طه باقر، "دراسة في النباتات المذكورة في النصوص المسمارية"، سومر، ١٩٥٣، ص ٣.

المعاجم اللغوية:

1. Borger,R., Assyrische und Babylonische Zeichenlists, (AbZ), Germany, 1978.
2. Deimel ,A.,Šumerisches Lexikon, (ŠL), Rome ,1925-1950.
3. Labat ,R. " Manuel D' Epigraphy Akkadians ",(MDA), Paris 1994.
4. Oppenheim ,L. ,&Others. ,The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago,(CAD),1956.
5. W.von Soden. Akkadische Handworterbuch,Wiesbaden, (AHw), 1959ff.

Clothing in the Middle Babylonian Period in Light of Cuneiform Documents (A Comparative Study)

Assist Prof. Dr. Maha Hassan Rashid

College of Education - Al-Mustansiriyah University

Keywords: cuneiform documents, clothing, textile dyeing, kassit, prayer rob

Summary:

Since ancient times, ancient man realized his need for a garment to cover his naked body and protect him from the changing climate fluctuations that he experienced in ancient times. Tree leaves were the first material he used as clothing, and over time he learned to use animal skins and wool. The types of clothing reflected some intellectual and magical concepts, in addition to their harmony with the climate and the nature of economic conditions during successive ages. The soil of Mesopotamia was distinguished by its fertility and the diversity of its crops. Its vital geographical location relative to the regions of the ancient Near East and the invention of agriculture played a major role in the economic aspect, as they made it a commercial and industrial center with a diverse economy, with human cadres available that were able to harness nature, invest its resources, secure plant and animal raw materials, and benefit from them in various industries, including the textile industry. Cuneiform texts from the Middle Babylonian era referred to various types of textiles and specialists in the weaving profession, both men and women, such as the knotter, the weaver, and others. They also referred to the workshops and houses in which they worked, whether they were affiliated with the religious economic institution represented by In the temple or the official institution belonging to the palace, the ancient Iraqi knew the tools for the textile industry, such as the spindle, the loom, and others, and learned to extract colors in their various spectra and gradations and to make the dyes with which he colored his clothes and various pieces of fabric